النشاط السياسي والنضالي للروائي قادة بوتارن 1946- 1962م

The political and militant activity of the novelist Bouterne Kada 1946-1962 AD



أ. د/ سعد طاعة

جامعة ابن خلدون – تيارت

مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع في الجزائر-الجزائر-

saadunv@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2026/01/24 تاريخ القبول: 2026/03/16

****

الملخص:

يزخر تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة ببروز أعلام وشخصيات هامة كان لها صيت عظيم في حقل السياسة والثقافة، وساهمت مساهمة فعالة في اثراء الفكر والفلسفة والأدب الجزائري الضارب في أعماق التاريخ، ولعل من أبرز هؤلاء قادة بوتارن الذي ناضل في صفوف الحركة الوطنية وقدم مطالب الجزائريين المتعددة إلى الحكومة الفرنسية من خلال المجلس الجزائري الذي تشكل سنة1948م، ولما اندلعت الثورة التحريرية الكبرى سنة 1954م انخرط في صفوفها واشتغل في مهنة الاعلام للرد على الأكاذيب الفرنسية.

كلمات مفتاحية: قادة بوتارن، الثقافة، الثورة، الحركة الوطنية، الرواية.

Abstract:

The history of Algeria in the modern and contemporary period is full of the emergence of important figures who had a great reputation in the field of politics and culture, and They contributed effectively to the enrichment of Algerian thought, philosophy and literature steeped in the depths of history , Perhaps the most prominent of these leaders is Kada Bouterne, who struggled in the ranks of the national movement and presented the various demands of the Algerians to the French government through the Algerian Council, which was formed in 1948, and when the Great Liberation Revolution broke out in 1954 AD engaged in its ranks and worked in the media profession to respond to French lies.

key Word : bouterne kada , Culture , Revolution , National movement , Novel .

* المؤلف المراسل

مقدمة:

إن التاريخ الجزائري حافل بالبطولات وبالانتصارات وبالتضحيات منذ التاريخ القديم مروراً بالتاريخ الوسيط ثم الحديث والمعاصر، حيث ساهم في هذه البطولات رجالات كرسوا جهدهم لنصرة الحق ورد الأذى عن البلاد والعباد، إذ تعرضت الجزائر إلى التكالب الاستعماري وطمع أوروبا في ثرواتها وخيراتها منذ الاحتلال الروماني إلى التحرش الاسباني ثم الوجود الفرنسي ، فلم يتوان يوماً هؤلاء الرجال في الدفاع عن الوطن وقدموا تضحيات جسيمة في سبيل تحرير البلاد من الأطماع الاستعمارية ، وكل حسب طاقته وجهده فمنهم حارب بسيفه ورشاشه وكل ما يملك من مال وروح، ومنهم من ساهم بقلمه وفكره وأدبه ونضاله السياسي من أجل إحياء ثقافة وهوية الشعب الجزائري، وفي الفترة الحديثة والمعاصرة وخلال الاستعمار الفرنسي للجزائر 1830-1962م برزت شخصيات عديدة في الحقل الثقافي والأدبي والعلمي حملت هموم المجتمع الجزائري الذي كان يعاني ويلات الاحتلال .

ظهرت المقاومة الثقافية طيلة القرن التاسع عشر وتواصلت مع بداية القرن العشرين والتي كان لها دور فعال في اظهار الشخصية الوطنية مبرزة تاريخ وحضارة الجزائر، كما دافعت وبقوة وشراسة عن مقومات الشخصية الجزائرية من لغة ودين وعرق وتاريخ، وقاد هذه المقاومة الثقافية النخبة والصفوة التي كانت مشاربها الثقافية والتعليمية متعددة عربية وفرنسية، درست وتكونت في المدارس الحرة وفي المؤسسات التعليمية الفرنسية، سرعان ما تحولت هذه المقاومة الثقافية إلى مقاومة سياسية لها برامج ومطالب متعددة، وعبر المسلمون الجزائريون عن عدم رضاهم بالوضع الذي صارت عليه البلاد فقدموا شكاوي وعرائض ورسائل إلى السلطات الاستعمارية، وطالبوا باحترام أملاك المسلمين وديانتهم وإدخال إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية دون المساس بالأحوال الشخصية، وكانت لهذه المقاومة الثقافية ذات الأبعاد السياسية منابر مختلفة عبر الخطب والمحاضرات والندوات والجمعيات والصحف والمجلات والأحزاب لإيصال أصواتهم إلى الحكومة الفرنسية، وبرزت بشكل واضح في فترة العشرينات من القرن الماضي، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية 1945م تواصل النشاط السياسي واندمج فيه المثقفون والمصلحون والكتاب والأدباء والشعراء والذين درسوا في المؤسسات التعليمية الفرنسية والثانويات وحتى الجامعة الفرنسية بالجزائر، وعبروا من خلال الأحزاب عن مطالبهم .

ولعل أبرز شخصية وطنية مثقفة ساهم في هذا النضال وفي هذه المقاومة هو قادة بوتارن خاصة في الفترة الممتدة ما بين 1946- 1962م، لذا فإن الإشكالية التي يرتكز عليها هذا المقال ويتطلب الإجابة على الأسئلة التالية من هو قادة بوتارن؟ ثقافته وتعليمه؟، وهل كان له انتاج فكري أدبي ثقافي حتى يُصنف مع الصفوة التي شاركت في النضال ضد الاستعمار؟ ماهي مساهمته السياسية التحررية والثورية؟ والأثار التي

خلدها خلال الحقبة الممتدة ما بين 1946- إلى غاية 1962م؟ أما المنهج الذي أُتبع في شرح هذا الموضوع يجمع بين عرض الحقائق بعد تمحيصها واستنتاجها، وبين التحليل الذي يعلل الوقائع ويتعرض إلى تفسير الدوافع والنتائج بقدر الإمكان، وبالتالي استخراج الحقائق التاريخية واستنتاجها، حتى يكون بين يدي القارئ والمهتم والباحث المتخصص بعض المعلومات البسيطة عن حياة ونضال شخصية قادة بوطارن.

قادة بوتارن مولده ونشأته: يعتبر شخصية وطنية جمع صفات متعددة، فهو مناضل سياسي وثائر وأديب، ولد بالبيض وهي منطقة تقع في الجنوب الغربي للجزائر سنة 1907م من أسرة فقيرة تربى يتيم الأب (ANOM - E 272)، حاله كحال أطفال الجزائر الذين حرموا من كل الضروريات، إلا أن الطفل المناضل تحدى معوقات الحياة التي فرضها منطق الاستعمار وراح يجتهد ، حيث التحق بكتاتيب القرية التي ولد فيها وتعلم القرآن، ثم بعد ذلك التحق بالمدرسة الفرنسية وهو في السن السابعة، لكن واجهت الطفل ظروف قاهرة إذ توفى والده وزاده ذلك مشاق أخرى ، فإضافة إلى فقدان الرعاية الأبوية فإن الجانب المادي كان له النصيب الأوفر، وهو حال كل الجزائريين الذين كانوا يعانون العوز والفاقة والشدة نتيجة نقص المواد الغذائية وتدني المستوى الصحي والمعيشي والحياة البائسة في الأرياف، حيث تنتشر الأكواخ المصنوعة من القش (**BOUTARENE, 1990, P7**) وحياة البداوة القاسية، إلا أنه بالرغم من هذه الأوضاع الصعبة فإن الطفل تحدى كل هذه المعوقات والتحق بالمدرسة الفرنسية سنة 1914م بمسقط رأسه بالبيض (طاعة، 2022، ص52) .

والذي يلاحظ عليه في هذه المرحلة الابتدائية من الدراسة هو الاجتهاد والتفوق بالرغم من المعاناة، وهو يصف هذه المرحلة من العمر بكثير من الألم والحياة الصعبة التي كان يعيشها نتيجة الفقر وفقدان الأب والالتحاق بالمدرسة الفرنسية والحاجة إلى تغيير وضعه الاجتماعي الذي في نظره لا يكون إلا بالإرادة والاجتهاد (**BOUTARENE, 1982, P 31**)، وبعدها يواصل قادة بوتارن دراسته بعد الحرب العالمية الأولى وينتقل من البيض بمساعدة عمه وأهله إلى مدينة معسكر التي كانت حينذاك تتوفر على المدارس الفرنسية خاصة الطور الثاني من التعليم، هذه المدينة الحيوية والنشيطة بفعلها وحراكها الثقافي والحضاري والسياسي (طاعة، 2022، ص170) وساعد ذلك على احتكاك الطفل بالواقع الجديد وبتأثير معسكر في شخصيته ودليل ذلك أنه عاد إلى هذه المدينة ومكث فيها بعض الوقت بعد مرحلة الاستقلال، وبالعودة إلى مرحلة الدراسة في معسكر واصل المسيرة بنفس الإرادة إلا أنه واجه من جديد معوقات الفقر والحاجة، فكان عليه لزاماً أن يفكر في مخرج يحسن به وضعه المادي ويساعد به أسرته وإخوته، لذا التحق بمدرسة تكوين المعلمين ببوزريعة بمدينة الجزائر والاندماج في تربص تكويني والحصول على شهادة التدريس في الطور الابتدائي كان ذلك سنة 1927م (ANOM - E 272)، ومنها يعود مرة أخرى إلى مدينة البيض

وتحديدا إلى ضاحية من ضواحيها وهي بريزينة ليشتغل في التعليم ويتحصل على وظيفة في هذا المجال وكانت هذه مرحلة مهمة في حياته الاجتماعية وشكلت نقلة نوعية في حياته السياسية خاصة في مرحلة الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي سنعود إليها بالتفصيل .

انخرط سنة 1944م في جبهة أحباب البيان ثم سنة 1946م في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بقيادة فرحات عباس، ثم شارك في الانتخابات النيابية لأول مجلس جزائري في أبريل 1948م، ثم عضواً بارزاً في هيئة شباب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي أُسس في ماي 1949م بقيادة فرحات عباس وكان لها نشاط واسع، كما كانت لقادة بوطارن مواقف سياسية كثيرة في المرحلة الممتدة ما بين 1946-1954م (طاعة،2016،ص138)، ولما اندلعت الثورة التحريرية في نوفمبر 1954م شارك فيها وكان له دور مهم على الحدود الغربية ومن خلال تسيير الجانب الإعلامي فيها، وبعد الاستقلال الوطني تقلد قادة بوتارن مناصب كثيرة وساهم مساهمة فعالة بخبرته لتطوير وتنمية الجزائر المستقلة، ومن المناصب التي تقلدها والياً على الشلف ثم على عنابة وبعدها مستشاراً لوزير الداخلية وفي سنة 1969 م أُحيل على التقاعد.

ترك المناضل أثار فكرية وأدبية خلدت اسمه، توفي في 01 أكتوبر 1996م بالجزائر العاصمة، وحظي في عهد الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بتكريم خاص حيث صدر مرسوم في الجريدة الرسمية من خلال منحه وسام الاستحقاق الوطني برتبة " أثير" وصدر هذا المرسوم في 20 ربيع الأول 1420 هـ الموافق لـ: 04 جويلية 1999م تحت رقم 99- 135(الجريدة الرسمية، 1999).

النضال الأدبي والفكري للروائي قادة بوتارن: يعتبر قادة بوتارن من أدباء الجزائر المستقلة حيث ساهم مساهمة كبيرة بجهده الفكري، وخلد اسمه من خلال الإنتاج الأدبي الذي تركه، فكتب مقالات كثيرة في جريدة المجاهد، كما دون العديد من الروايات التي تحاكي الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للجزائر، وجل هذه الأفكار التي دونها كانت أحداثها ومضامينها خلال الفترة الاستعمارية، أما اللغة التي كُتبت بها هذه المساهمات الأدبية فهي بالفرنسية، وكانت أهم رواية اشتغل فيها المؤلف والتي حاكت حياة وانشغالات قادة بوتارن من طفولته إلى شبابه إلى نضاله، ومن أبرز العناوين التي قدمها في هذا الحقل: Kaddour(1)Un enfant Algérien ,Témoin des Débuts du Siècle. ، قدور طفل جزائري شاهد على بداية قرن، طُبع هذا الكتاب من قبل الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1982م، يعطينا صورة واضحة على حال الطفل الجزائري الذي كان يعيش في ظروف صعبة نتيجة قهر الاستعمار، حيث اختار قادة بوتارن كنية قدور وسرد حياته المعيشية في مرحلة الطفولة، وبذلك تكون هذه الرواية قد أعطت لنا حيزاً تراثياً هاما في فترة من فترات تاريخ الجزائر الاجتماعي والثقافي مع بداية القرن العشرين في الجزائر خاصة وأنها مرحلة

مهمة من تاريخ الجزائر . كما كتب رواية أخرى بعنوان: Kaddour (2) : Un Adolescent Algérien a la Veille du Centenaire de L'occupation Coloniale، قدور شاب جزائري عشية الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، وهي مرحلة ثانية مهمة من حياة قادة بوطارن أبرز في هذه الرواية الوضع العام للبلاد سنة 1930م وعبر عن سعييه في تغيير أوضاعه المعيشية والاجتماعية نتيجة الفقر المدقع الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على الجزائريين وحال ذلك دون تعلم وتكوين العديد منهم وتوقهم إلى حياة أفضل، حيث كانوا محرومين من أبسط الحقوق وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1986م.

ألف قادة بوتارن كتاباً آخر محافظاً على نفس الشكل ولكن غير في المضمون، من خلال الانتقال إلى سرد مرحلة أخرى من حياته وذلك بكتابة رواية جديدة طبعها سنة 1990م وبرعاية نفس دور النشر عنوانها : . Kaddour(3) De Brezina au Palais Bourbon ,Itinéraire d'un Militant، قدّور من بريزينة إلى قصر بوربون، مسار مناضل، وهي أهم رواية كتبها تسرد حياة المناضل والسياسي بعد سنة 1946م، والنشاط الذي قام به داخل المجلس الجزائري الذي صار فيه عضواً بعد الانتخابات التي جرت سنة 1948م. ولم يتوقف تأليف قادة بوتارن عند هذه الروايات بل اهتم بالتراث الشعبي من خلال كتاب ألفه سنة 1985م وصدر عن الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية وعنوانه Proverbes et Dictons populaires Algériens، أمثال وأقوال شعبية جزائرية، حيث جرى الاهتمام بالثقافة الشعبية الجزائرية، وحاول المؤلف أن يضع بين أيدينا مقاربة في الأمثال والحكم باللغة الفرنسية، واهتم بهذا الموضوع الكثير من الكُتاب فترجم عبد الرحمن حاج صالح هذه الأمثال تحت عنوان " الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال "(حاج صالح،1987، ص177) كما قدمت أسماء بن عيسى دراسة حول هذه الترجمة في عنوان" الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال دراسة وصفية دلالية " (بن عيسى،2022،ص10) كما ظهرت جهود أخرى لبعض المهتمين والدارسين كالمحاولة التي أبرزها سفيان شلالي وهي دراسة أكاديمية موسومة بـ " الأمثال الشعبية في الرواية الجزائرية المعاصرة، مقاربة تداولية"(شلالي، 2021) وهي كلها دراسات وأبحاث هامة أعطت لنا حيزاً كبيراً حول فكر وعبقرية الروائي قادة بوتارن والذي لم يتوقف جهده عند هذا الإنتاج الأدبي بل أضاف إليه محاولة روائية أخرى بعنوان Dléla et si- Azzouz ، دلالة وسي عزوز وقد أصدرها سنة 1986م عن طريق المؤسسة الوطنية للكتاب، وهي قصة شيقة تحاكي الظروف الحياتية للجزائريين خلال الفترة الاستعمارية، بحيث أظهرت العلاقات الاجتماعية التي كانت موجودة بين خدام الإدارة الفرنسية والسكان الأصليين للبلاد، بين أحد نساء قرى البيض وهي أرملة وأخ الباشا آغا وقد بينت هذه الرواية ذلك الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي كان موجوداً في تلك الحقبة.

النشاط السياسي 1946م -1954م: برز المناضل الوطني قادة بوتا رن من خلال أفكاره السياسية وانتمائه الحزبي الذي بدأ منذ 1943م، وهي الفترة التي صدر فيها بيان 10 فيفري 1943م حيث يرجع الفضل في صياغة أفكاره وتحريره إلى شخصية فرحات عباس الذي أودعه وأرسله إلى الجهات المختلفة بداية من تاريخ 31 مارس 1943م، ووقعه حوالي 56 عضو (**TALEB ben Diab, 1983,p63**). وهذا أول اتصال حدث للمناضل مع السياسة، حيث اطلع على أفكار البيان المحرر من قبل بعض النخبة، وصادف في هذه الفترة انتقاله إلى فرندة بتيارت لمزاولة مهنة التعليم، ليبدأ نشاطه النضالي وهي مرحلة مهمة حيث تعد الخطوات الأولى للاتصال بفرحات عباس، وعند تأسيس جبهة أحباب البيان التي ظهرت في 1944/03/14م وهي جبهة سياسية شكلها أولئك الذين حرروا البيان، هؤلاء الذين رأوا في تصريح ديغول 1944م إجحافا في حق مطالب الجزائريين السياسية والمدنية خاصة التمثيل الانتخابي والنيابي (**ANOM GG A 40 G 72**)، انخرط قادة بوتارن في الجبهة دون تردد، وساهم في نشاطها قدر الإمكان انطلاقاً من مدينة تيارت التي ارتحل إليها بحكم الوظيفة والعمل، ويعتبر من الأوائل على مستوى الجهة الجنوبية الغربية للبلاد الذين اندمجوا في النضال السياسي الخاص بجبهة أحباب البيان والحرية (بوداود، 2018، ص6).

وبالرغم من عهده الحديث بالنضال والالتحاق بصفوف الحركة الوطنية، إلا أن اسمه ورد في صفوفها من خلال النشاط القصير لجبهة أحباب البيان AML(ANOM GG A 40 G 72) وتمكنت هذه الجبهة في ظرف وجيز من الانتشار وتأسيس فروع وخلايا على مستوى التراب الوطني، وضمت إلى صفوفها مناضلي أحزاب وجمعيات مختلفة حيث أسست سنة 1944م حوالي 165م قسمة Sections، وقامت بدعاية لبرنامجها وهو قيام جمهورية جزائرية مستقلة تدخل في اتحاد فيدرالي مع الحكومة الفرنسية (**Robert Ageron, s.d, p432**). تسارعت الأحداث في الجزائر سنوات 1944م إلى غاية 1945م وقام فرحات عباس بدور سياسي مهم في هذه المرحلة لإيصال مطالب الجزائريين إلى الحكومة الفرنسية، واستغلت هذه الشخصية الوطنية ظروف الحرب العالمية الثانية والتطورات العسكرية التي مرت بها، وكان قادة بوتارن قريب من هذا النشاط السياسي يتحرك وفق ما تمليه عليه قيادته السياسية، ولما ارتكبت الإدارة الفرنسية جرائم 08 ماي 1945م تألم لما حدث مثله مثل باقي الجزائريين وشارك فيها انطلاقا من تيارت، وبالرغم من القمع والتعذيب والاعتقال إلا أن ذلك لم يثنيه عن مواصلة النضال.

قادة بوتارن نائب في المجلس الجزائري: قامت فرنسا باعتقال الكثير من المناضلين الجزائريين بعد مظاهرات 08 ماي 1945م ومنها قيادة جبهة أحباب البيان والحرية وعلى رأسهم فرحات عباس ولم تبالي الإدارة الفرنسية بمطالب بيان 1943م ولا بمطالب جبهة أحباب البيان والحرية 1944م، بل راحت تكرس مبدأ القوة والعنف والبطش من خلال قتل أكثر من 45 ألف شهيد، وحاولت الحكومة الفرنسية التخفيف

من وطأة هذه الجرائم أمام الرأي العام الفرنسي والدولي، كما حاولت التستر على جرائمها في الجزائر وخوفا من رد فعل الجزائريين ومقاطعة الحياة السياسية والمتمثلة في الانتخابات، قدمت على التمويه بالإصلاح وذلك من خلال السماح بعودة الحياة السياسية من جديد في الجزائر فأصدرت قرار العفو الشامل في 16 مارس 1946م، واستغل فرحات عباس الفرصة بعدما أُطلق سراحه وأسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وكان من بين فروعه منطقة تيارت والتي كان على رأسها قادة بوتارن الذي أصبح يمثل الحزب في هذه الجهة وأصبح عضو كذلك في المجلس التأسيسي لحزب البيان، وشهدت هذه الفترة نشاط حثيث للحركة الوطنية خاصة في تيارت والتي برزت فيها كل التيارات السياسية وفروع الأحزاب، كما عرفت المدينة ظهور نشاط أعيان الجهة ومنهم عائلة غلام الله والذين كانوا يمثلون زاوية سيدي عدة، وحاولوا دخول غمار الانتخابات التي أعلنتها الحكومة الفرنسية في المرحلة الممتدة ما بين 1946م إلى غاية 1954م، أما الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فكانت تمثله عناصر بارزة من بينهم قادة بوتارن وبلجيلالي الحبيب، بلقيدوم عبد القادر، آيت عبد الرحيم أحمد، بوحيدة عون الله وقايد أحمد (طاعة،2022،ص47)، وسيجد قادة بوتارن دعما قوياً من قبل هذا الأخير الذي كان عضواً في اللجنة المركزية للحزب، كما كان نائب لرئيس بلدية تيارت سنة 1947م، وبحكم هذه المناصب وهذه المكانة المرموقة التي كان يحظى بها قايد أحمد في المجتمع التيارتي فإنه قدم مساعدة كبيرة لبوتارن من أجل دخول غمار انتخابات المجلس الجزائري لسنة 1948م وهذا لمصلحة الحزب.

كانت مدينة تيارت في هذه الفترة تعج بالنشاط السياسي حيث شهدت تأسيس فرع حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، هذا الذي له رصيد تاريخي من النضال خاصة في منطقة تيارت منذ نفي زعيم حزب الشعب مصالي الحاج إلى قصر الشلالة سنة 1943م (بوهند، 2022، ص47)، ومن أهم الشخصيات التيارتية التي ناضلت في صفوف التيار الاستقلالي طيبي عبد القادر، أحمد ميلود، الحاج زبير، تلي خالد، يامونى أحمد، دوزان عمار، بلي قدور (حباش، 2021، ص467). وبرز نضال الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية في تيارت سنة 1948م من خلال المشاركة في انتخابات المجلس الجزائري ومثل الحزب المناضل ولد إبراهيم سعيد(C.A.N Iba/ Ela -07n°=0772,1947)، ووجد المناضل قادة بوتارن منافسة حزبية شرسة للفوز بمقعد في المجلس الجزائري من قبل الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية وكذلك من أنصار الحزب الشيوعي، الذين كان لهم حضور سياسي في مدينة تيارت من خلال تأسيس فرع له ودخل غمار هذه الانتخابات معتمداً على شريحة واسعة من العمال والفلاحين، وظهر ذلك من خلال الحملات الانتخابية التي قادها في كل من فرندة وتيارت بواسطة المناضل مكي بشير (ANOM - E 272).

عرفت تيارت خلال المرحلة الزمنية الممتدة ما بين 1946م إلى غاية 1954م نشاطاً سياسياً قويا نتيجة وجود قامات نضالية كان لها صيت على مستوى المنطقة وعلى مستوى الوطني، ولعل أبرز شخصية نضالية في الجهة الغربية للوطن كان قادة بوتارن الذي دخل غمار الانتخابات الخاصة بالمجلس الجزائري في 04 أبريل 1948م، والتي أقرتها الحكومة الفرنسية بموجب دستور الجزائر في 20 سبتمبر 1947م (بوعزيز، 1999،ص401)، والذي نص على 60 مادة، وفي المادة الحادية عشرة منه ينص على تشكيل مجلس جزائري من 120 عضو مناصفة بين الجزائريين والمستوطنين الأوروبيين،60 نائبا من الهيئة الأولى وهي التي تتكون من أوروبي الجزائر، والهيئة الثانية تتكون من 60 نائبا من المسلمين(ANOM 81F4)، وتولى المناضل قادة بوتارن بنفسه الحملة الانتخابية بدعم من الحزب، حيث زار فرحات عباس تيارت وفرندة في هذه الفترة مقدماً دعما سياسيا وماديا ومعنويا له، وواجه منافسة كبيرة للحصول على مقعد في هذا المجلس من قبل أحزاب الحركة الوطنية في تيارت خاصة من قبل الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية والحزب الشيوعي، هذه الحملة الانتخابية التي اتسمت بالترقب بين أنصار الحركة الوطنية من جهة ومن جهة أخرى الموالين للإدارة الفرنسية، وقد بدأت منذ 25 جانفي 1948م لما زار فرحات عباس تيارت وانتقل إلى فرندة وعقد تجمعاً شعبياً ونوه إلى مجهودات الحزب في دعم أنصاره ومن بينهم قادة بوتارن (C .A.N-Iba /ELa 1948-1952 n=2596 1456)، وانعقدت تجمعات شعبية أخرى في مدينة تيارت قادها مرشح الحزب بتاريخ 29 يناير 1948م حضرها جمع من المناضلين المنخرطين في حزب البيان.

وأكدت تقارير الشرطة الفرنسية النشاط السياسي الذي قام به المناضل قادة بوتارن من خلال الاتصال بقادة الحزب ومن بينهم أحمد فرانسيس الذي زار المنطقة من أجل دعم مرشح الحزب في المجلس الجزائري خلال شهر فيفري1948م، وقدم له نصائح وارشادات سياسية حتى يحقق الانتصار في هذه الانتخابات، كما قدم خطبا ومداخلات في القاعات التابعة لحزب البيان بتيارت تشجيعاً لقادة بوتارن(ANOM, E272)، ويبدو أن الحملة الانتخابية التي قادها كانت أكثر تنظيماً وأكثر حماسة مقارنة بالأحزاب الأخرى حسب هذه التقارير، كما لاحظت الشرطة الفرنسية في مدينة تيارت تحرك مرشح الحزب والدعم الذي وجده من قبل اللجنة المركزية ومن قبل أنصاره في المدينة من أمثال قايد أحمد وبلجيلالي الحبيب وكان الغرض هو منافسة الأحزاب الأخرى من الهيئة الثانية والفوز بهذه الانتخابات(ANOM, E272)، أما مضمون هذه الحملات الانتخابية والخطب السياسية قبيل انتخابات 1948م في المدينة الخاصة بحزب البيان تدور حول الوضع السياسي في الجزائر، وحول ذلك القانون المشؤوم الذي أصدرته الحكومة الفرنسية سنة 1947م والذي جاء ليكرس الاستيطان من جديد، كما بين المناضل قادة بوتارن من

خلال حملته الانتخابية الوضع الكارثي للفلاحة في تيارت نتيجة جشع الأوروبيين وعدم اهتمام الحكومة الفرنسية بذلك.

جرت الانتخابات في 04 أبريل 1948م وشارك فيها المناضل ممثلا لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وكانت النتائج لصالح الحزب وكانت كالتالي:

أ/فاز قادة بوتارن بها وتحصل على 6370صوت من مجموع 12778صوت والخاصة بالهيئة الثانية في منطقة تيارت.

ب/ جاء ولد إبراهيم سعيد ممثل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في الرتبة الثانية بمجموع 3651صوت.

ج/ قداري الجيلالي وهو مرشح مستقل تحصل على 2167صوت.

د/ وفي الرتبة الرابعة علي بومدين وهو مرشح مستقل تحصل على 184 صوت، ثم أخيراً مكي بشير مرشح الحزب الشيوعي الجزائري تحصل على 150 صوت (طاعة، 2022، ص52)، وعليه مثل قادة بوتارن تيارت في المجلس الجزائري سنة 1948م، والجدير بالملاحظة أنه جرت انتخابات تجديدية للمجلس الجزائري في الفترة الممتدة ما بين 04 فيفري إلى غاية 11فيفري 1951م، وحاول الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري المشاركة في هذه الانتخابات بتيارت عن طريق المناضل قادة بوتارن، إلا أنه فشل فيها لصالح غلام الله منور(طاعة، 2016، ص139)، ويلاحظ أن حضور هذه الشخصية في المجلس الجزائري خلال 1948م إلى غاية 1951م كان مهماً، حيث أبلغ السلطات الاستعمارية المشاكل الكثيرة التي كانت تعانيها الجهة الغربية والجهة الجنوبية الغربية خاصة تيارت، من نقص المياه وقلة السدود ومشاكل الزراعة وانتشار البطالة والفقر، ويمكن للباحث أن يجد مداخلات كثيرة لقادة بوتارن في المجلس الجزائري خلال العهدة الانتخابية التي قضاها داخله.

لم يتوقف النشاط السياسي للمناضل فقط في مشاركته في انتخابات المجلس الجزائري بل حاول أن يكون فاعلا في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وذلك من خلال دوره في انشاء اتحاد الشبيبة للبيان الجزائري والذي ترأسه زعيم الحزب فرحات عباس شرفيا، وكانت المحاولات الأولى لتأسيس اتحاد الشبيبةJUDMA منذ 05سبتمبر 1948م انطلاقا من تيارت عن طريق قادة بوتارن الذي كان له دور في تشكل هذا الفرع، أما الهدف هو إشراك وتنظيم فئة من فئات المجتمع الجزائري في العمل النضالي، وكان لهذا الاتحاد نشاط هام من خلال اسماع صوت ومطالب الحزب في المنابر الأوروبية خاصة روما، بروكسل، برلين ونيويورك وغيرها من العواصم والمدن العالمية(**BELKHODJA , 2009 ,p5**). كما برزت للمناضل مواقف اتجاه القضايا العربية والإسلامية ومنها القضية الفلسطينية، بالرغم من الاتهام الذي وجه إليه أنه

من أنصار قيام الكيان الصهيوني من خلال أخبار تداولتها النخبة في تيارت، وجاء في تقارير الشرطة الفرنسية أن الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية كلفت أحد عناصرها البارزين وهو ولد إبراهيم السعيد لتحقق في الأمر وخلُص أن قادة بوتارن بريء من هذه التهمة، كما كذب ذلك هو بنفسه وفي حينه هذه الاتهامات الباطلة (كلاخي،2014، ص157) واعتبر القضية الفلسطينية قضية تصفية استعمار.

النشاط الثوري 1955-1962م: اندلعت الثورة التحريرية بالجزائر سنة 1954م وكان المناضل قريب من الأحداث يتحين الفرص للاندماج فيها والالتحاق بالطلائع الأولى للمقاومة، وكان لزميله في النضال قايد أحمد (سي سليمان) دور مهم في التحاقه بالثورة منذ سنة 1955م، ارتحل إلى فرنسا واتصل بفدرالية جبهة التحرير الوطني ومنها توجه إلى المغرب الأقصى ليتصل بجيش التحرير الوطني الذي كان في الحدود، ولكونه مثقف وله تكوين جيد في الفرنسية بحكم المهنة كلفته جبهة التحرير الوطني الالتحاق بجريدة المجاهد (بوداود،2018، ص6). وتقرر انشاء هذه الجريدة من قبل جبهة التحرير الوطني منذ جوان 1956م التي أصبحت صحيفة ناطقة باسم الثورة وظهرت على شكل جريدة وكانت تطبع في تطوان المغربية ثم تقرر بعد ذلك نقل صحيفة المجاهد إلى تونس (عبد الرحمن، 1985،ص54)، وقد أقامت جبهة التحرير مكتبا للدعاية والاعلام منذ أفريل 1956م الذي كان ينشط في المغرب مهمته الدعاية وخدمة الثورة ومجابهة الاعلام الفرنسي الضاغط والمشوه للحقائق حيث كان قادة بوتارن من بين أولئك الذين ساهموا بجهدهم في الدعاية لأهداف وغايات الثورة التحريرية، وبعدها فكرت جبهة التحرير الوطني في مسألة تنظيم هذا الاعلام من خلال انشاء وكالة الانباء الجزائرية حتى تكون نافذة حقيقية إعلامية موجهة نحو المنطقة العربية، ليطلع المواطن العربي وحكوماته على واقع ما حدث في الجزائر من قمع وجرائم ضد الشعب الجزائري، وتقرر انشاء هذه الوكالة سنة 1961م وكان مقرها في تونس وتحدد دورها في الاشراف على كل ما يتعلق بالثورة الجزائرية من أنباء وتعليقات ومراجعتها بدقة تجنبا لاحتمال تحريفها (عبد الرحمن، 1985، ص63).

قدم المناضل والمجاهد قادة بوتارن جهدا مضنيا في خدمة قضيته الوطنية من خلال مشاركته في اعلام الثورة التي كانت تنشط على الحدود، حيث كان عضوا نشطاً فيها فلما فكرت جبهة التحرير انشاء البث الإذاعي الخاص بالثورة كان من الطلائع الأولى الذين ساهموا مساهمة فعالة في خدمة هذا الجهاز المهم، كما كان له دور بارز في تنشيط وكالة الأنباء A .P.S وبحكم معرفة فرحات عباس لشخصية بوتارن فقد أولى له مهام ثورية أخرى تمثلت في نشاط جبهة التحرير الوطني بالخارج حيث أعلنت لجنة التنسيق والتنفيذ تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في يوم 19 سبتمبر 1958م (عثماني، 2012،ص 412) وعُين فرحات عباس أول رئيس لهذه الحكومة وقامت هذه الحكومة بنشاط دؤوب من أجل اسماع صوت الثورة في الخارج، ومن هذا المنطلق كُلف قادة بوتارن سنة 1961م بمهام مختلفة حول العالم وخاصة في

أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة لمدة 9 أشهر من أجل توعية الرأي العام الدولي بالمسألة الجزائرية، وتوضيح الصورة الحقيقية لما يكابده الشعب الجزائري من تضحيات من أجل تقرير مصيره .

تشير بعض التقارير الاستخباراتية الفرنسية التي تتبع معلومات تخص نشاط قادة بوطارن خلال الثورة التحريرية خاصة في الجهة الغربية (الولاية الخامسة الثورية) أن مهامه كانت متعددة خدمة لجيش التحرير وجبهة التحرير الوطني، وذلك من خلال توزيع المناشير والمراسلات التي تخص العمل الثوري، وهذه المعلومات الاستخباراتية تحصلت عليها الشرطة الفرنسية في مدينة الجزائر سنة 1961م (ANOM E 268).

كان قادة بوتارن حاضراً في النسق الاعلامي للثورة التحريرية حتى يرد على تلك الأكاذيب التي روجت لها الادارة الفرنسية ومعها جيش الاحتلال، حيث ساهم مساهمة فعالة في تحرير أخبار جيش التحرير وجبهة التحرير وكان همه نقل المعلومة عن المعارك الكبرى والدعاية لصالح الثورة، وفي المرحلة الثانية اختراق اعلام الاستعمار الذي شوه الكثير من الحقائق الميدانية عن المواجهات التي كانت تجرى في الجبال والأودية والقرى والمداشر بين جيش الاحتلال وكتائب جيش التحرير، واعتمدت الادارة الفرنسية على الحرب الاعلامية وسخرت لها وسائل ضخمة بغرض كسب الدعم الخارجي وزعزعة الصف الداخلي، من خلال نشر أخبار زائفة تبين أن الجيش الفرنسي حقق انتصارات كبيرة على جيش جبهة التحرير (بلاسي، 1990،ص165) وتفطنت جبهة التحرير الوطني لهذا الموضوع فأنشأت لها وزارة خاصة وهي وزارة الأخبار والتي كان على رأسها محمد يزيد وهذه الوزارة كانت جزء من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي تأسست في 19 سبتمبر 1958م وكانت مهمتها تنظيم الدعاية محليا وخارجيا (كرليل،2000، ص 98)، وكُلف قادة بوتارن داخل هذه الوزارة بتحرير الأخبار باللغة الفرنسية ومعه مجموعة من المجاهدين الاعلاميين والتقنيين .

يعتبر الاعلام الثوري من أهم الأسلحة التي استخدمتها الثورة في مواجهة غطرسة الاستعمار، حيث أدركت قيادة جبهة التحرير الوطني أن العمل الميداني لا يكفي وحده ما لم يكن مساند من قبل وسائل دعائية تخدم أهداف الاستقلال الوطني، لذا فإن المناضل قادة بوتارن قدم من خلال هذه الوسائل الاعلامية جهداً معتبراً خدة لقضيته الوطنية ودحضاً لأكاذيب الادارة الفرنسية وافتراءات الاحتلال وسهر من أجل التأكيد على الحقائق الثورية من معارك المدن والأرياف وكذلك النشاط السياسي الذي كانت تقوم به الحكومة المؤقتة وايصال صوت الثورة إلى العالم.

خاتمة:

يعتبر الروائي قادة بوتارن من أبرز أعلام ورجالات النضال والثورة، مارس السياسة في صفوف الحركة الوطنية إلى جانب شخصيات مهمة من أمثال فرحات عباس وأحمد فرانسيس وقايد أحمد وآمن باستقلال البلاد منذ أحداث الحرب العالمية الثانية واطلع على بيان الجزائر 1943م، وفسح ذلك له الاندماج في صفوف أحباب البيان، ثم انخرط في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946م، ولما كانت الانتخابات هي شعار الحزب فإنه مارسها حتى صار عضواً في المجلس الجزائري الذي تشكل في أبريل 1948م وحمل هموم وانشغالات الجزائريين خاصة منطقة تيارت، ولم يتوان المناضل في مواصلة نشاطه السياسي عندما تشكلت هيئة شبيبة الاتحاد الديمقراطي وأراد ايصال صوت فئة هامة من المجتمع الجزائري إلى السلطات الاستعمارية، ولما اندلعت الثورة التحريرية المباركة سنة1954م شارك فيها دون تردد وحمل سلاح القلم مع ثلة من المجاهدين الاعلاميين كونه مثقف، ومارس الاعلام المضاد ضد جحافل الاحتلال الفرنسي وغلاته حتى يبين للداخل والخارج مدى معاناة الشعب الجزائري في البوادي والقرى والمدن من القهر والظلم الاستعماري، وساهم مساهمة فعالة في الاعلام الثوري ووضح للعالم الأهداف النبيلة للثورة التحريرية الكبرى، وبعد تحقيق الاستقلال الوطني مارس هوايته وشغفه بالكتابة حتى صار قاصاً من خلال مجموعة الروايات التي كتبها وخلد فيها التاريخ المظلم للاستعمار الفرنسي في الجزائر، ولكن مع ذلك تبقى هناك جوانب كثيرة في حياة هذه الشخصية الوطنية العظيمة بحاجة الى التفاتة خاصة ما تعلق بنضاله الثوري والأدبي.

الملحق:

" إن القانون الأساسي يقع في 36 صفحة نصفها الأول تحليل لحالة الجزائر ولمشروع القانون نفسه، والنصف الثاني مواد القانون وعددها 60 مادة وكُتب على أعلى الورقة الغلاف فوق العنوان الأساسي عبارة نحو الحرية والديمقراطية وتحتها عنوان القانون الأساسي للجزائر وأحيطت العبارتان بدائرة وكتب تحتها مشروع القانون الأساسي للجزائر الذي ألفه الحزب الشيوعي الجزائري ووضعه نوابه على المجلس الفرنسي في 13 مارس 1947 ولم ينص على المطبعة وتاريخ الطبع " ينظر يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر، (ديوان المطبوعات الجامعية 1999.ص 401).

المصادروالمراجع:

أ/ باللغة العربية:

- بلاسي، أحمد نبيل (1999) الاتحاد العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، مصر: الهيئة المصرية للكتاب .

- بن عيسى، أسماء(2022) الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال دراسة وصفية دلالية، الجزائر : مجلة العلوم الإنسانية الصادرة عن المركز الجامعي علي كافي تندوف ، المجلد 06، العدد 01

- بوداود، عمير (23مارس 2018) قادة بوطارن المناضل الوطني، الروائي والباحث، الجزائر: جريدة الجمهورية .

- بوعزيز، يحي (1999) مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية

- بوهند، خالد (2018) نفي مصالي الحاج إلى قصر الشلالة سنة 1943م وظل هناك إلى غاية 1945م ، تونس : منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، المجلة التاريخية المغاربية، السنة الخامسة والأربعون ، العدد 171

- الجريدة الرسمية، الأحد 20 ربيع الأول 1420 ه الموافق ل04 جويلية 1999م

- حاج صالح، عبد الرحمان (1987) الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية

- حباش، فاطمة (2021) النشاط السياسي بمنطقة تيارت ابان الاحتلال الفرنسي على ضوء وثائق أرشيفية ، الجزائر : عصور جديدة، المجلد 11، العدد1

- شلالي، سفيان (2021) الأمثال الشعبية في الرواية الجزائرية المعاصرة، مقاربة تداولية، الجزائر : أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في الدراسات الأدبية، كلية اللغة والأدب العربي والفنون ، جامعة باتنة

- طاعة، سعد (2022) انتخابات المجلس الجزائري 04 أفريل 1948م بتيارت، الجزائر: المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد 08، العدد 01

- طاعة، سعد (2022)، نضال أحمد طاهر أمين عام حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بمعسكر 1946-1956م، الجزائ : مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 13

- طاعة، سعد (2016) دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر 1947-1956م، الجزائر: دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع والطباعة

- عبد الرحمن، عواطف (1985) الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962م ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب

- عثماني، مسعودة (2012) الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب ، الجزائر : دار الهدى للنشر

- كرليل، عبد القادر (2000) التنظيم الإعلامي للثورة الجزائرية 1954-1962م ، الجزائر : رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.

- كلاخي، ياقوت (2014)، موقف رجال الحركة الوطنية من الكيان الصهيوني بفلسطين، الجزائر: الخلدونية صادرة عن جامعة ابن خلدون تيارت، المجلد السابع ، العدد1

ب/ باللغة الفرنسية:

-ANOM - E 272 Dossier du service des liaisons nord africaines SLNA, Compagne électorale rapports de police.

-ANOM - E 268 dossier du service d'information et de documentations musulmanes, rapports, tracte, coupures de presse

- ANOM - 81F4 concernant le statut organique de l'Algérie l'Assemblée Algérienne; les élections, la structure

- ANOM - GG A 40 G 72 Amis du manifeste et de la liberté (AML).

- Ageron, CHARLES-Robert (s d) DE L'Algérie Française à L'Algérie Algérienne, Paris : éditions bouchene

- BOUTARENE, Kadda (1990) KADDOUR (3)De Brezina au Palais Bourbon Itinéraire d´un militant ,Alger : ENAL
- BOUTARENE, Kadda (1982) KADDOUR (1)Un Enfant Algérien, Témoin des débuts du siècle, Alger : ENAL
- BELKHODJA, Amar(03/ 05/ 2009) Le Quotidien L'expression ,Alger
- C.A.N Iba/ Ela -07n°=0772 Élection d'un membre a l'assemblée algérienne procès-verbaux des opérations électorales 1947-1951
- C .A.N-Iba /ELa 1456 n=2596 Recensement général de vote pour la constitution de l'assemblée algérienne, PV de recensement) 1948-1952) .
- TALEB ben Diab , Abderrahim (1983) Chronologie des Faits et Mouvements Sociaux et Politiques en Algérie 1830-1954,Alger : Imprime Centre D'Alger